Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القطر، وفى أوائل عهد الخديو عباس الثانى عَفى عنه ورخص له بالعودة إلى مصر، فعاد إليها، وأنشأ مجلة (الأستاذ) سنة ١٨٩٢ فتجلت فيها روحه الوطنية التى لم تضعفها الهزيمة ولم تنل منها الشدائد، مما أحفظ عليه الإنجليز وصنائعهم، فتدخل اللورد كرومر، وأمر بإبعاده عن مصر ثانية، فاضطر إلى تعطيل صحيفته سنة ١٨٩٣، وودع قراءه وداعًا مؤثرًا فى آخر عدد صدر منها (فى ١٣ يونيه سنة ١٨٩٣) قال:

«ما خلقت الرجال إلا لمصابرة الأهوال ومصادمة النوائب، والعاقل يتلذذ بما يراه فى فصول تاريخه من العظمة والجلال، وإن كان المبدأ صعوبة وكدرا فى أعين الواقفين عند الظواهر، وعلى هذا فإنى أودع إخوانى قائلا:

أودعـكـم والله يـعـلم أنـنى ... أحب لقـاكـم والخلود إلـيكـم
وما عَنْ قِلى كان الرحيـل وإنما ... دَواعٍ تبـدَّت فالسـلام عليكم!

وانتهى به المطاف فى منفاه إلى الآستانة حيث توفى سنة ١٨٩٦، وشيعت جنازته فى احتفال مهيب مشى فيه كثير من العلماء والكبراء، يتقدمهم السيد جمال الدين الأفغانى، ودفن هناك.

بـالأمس كـان غـريبًـا فى ديـارهم ... واليوم صار غريب اللحد والكفن!

* * *